للورد فلما راى سليمان ذلك بكى وقال انا العبد الهالك والقى نفسه
على السرير الى التراب وجعل يتضرع الى رب الارباب فيقول ارحم
العبد الذي قد هلك فامر الله الملئكة ان ترد الفلك الى دايره
ورجعت الشمس حتى ادى سليمان الصلوة فلما فرغ من صلوته قال
شغلتني الدنيا عن الدين اقلني عثرتي واقبل توبتي ان خيلا شغلتني
عن صلوة العصر لا تصلح لي ردوها علي فقطع اعصاب سبعمائة فرس
ثم ذبحها وتصدق بلحمها قيل وكان ذلك صفة قربانهم ووقفها
في سبيل الله فالخيل التي من نسلها وقيل وقف الجميع في سبيل الله
لان سليمان كان مشتغلا ابدا بالجهاد ولهذا اشتغل بعرض الصافنات
الجياد ومعنى الصافنات ان تقف الخيل على سنابكها وترفع حافرا
واحدا من الارض فتكون صافنات فلما فاتت العصر قال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي معناه احببت الدواب حتى شغلتني
المحبة عن صلوة العصر ردوها علي قال المفسرون بكى على فوات
العصر حتى قال الله تعالى يا سليمان انت ضعيف وليس في قدرتك اكثر
مما اتيك رددت الخيل وقربتها قربانا لاجلنا ونحن نرد الشمس
لاجلك هذا رد برد انعاما من المولى على العبد دقيقة يا سليمان
اذا قربت الخيل من خوفنا وغيرت مركوبك لاجلنا نحن نعطيك
مركوبا اسبق من الخيل واسرع جريانا بالنهار والليل الفرس يحتاج
الى علف وكلف واصطبل وسايس والريح لا يحتاج الى هذا فسخرنا
له الريح تحمل الملك والعساكر والقبايل والعشاير والاصحاب
والدواب والخيل لا تحمل الا الملك قال الهي ان الريح اذا حملت
تاخذني حيث تشاء قال الله قد امرتها ان تسير حيث تشاء من
اطاع الله اطاعه كل شيء اعطى سليمان لاجل الله امير السلطنة
ع

على الريح قال الهي اخاف على سريري ان تنكسه بقوتها فقال رخاء
حيث اصاب قال يا سليمان هي قوية وهي تسير لاجلك على مهل قال
الهي اذا سارت على مهل قال الهي اذا سارت على فانها تبطي قال بل هي
في مهلها كسرعة في قوتها غدوها شهر ورواحها شهر مجلس في قوله
تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل الا له ثواب ووزن
الا الدمعة فانها تطفي غضب الرب ولو بكا عبد من خشية الله في
امة لرحم الله تلك الامة يا عزيزي قال سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم لكل عمل حد ونهاية ومقدار الا دمعة العاصي من
خشية الجبار فليس لها قيمة ولا مقدار لشرفها عند الواحد القهار
اذا غضب الله على عبد قد بارزه بالمعصية ثم ينتبه من رقدة الغفلة
فيسيل دمعه من الخشية تصير تلك الدمعة شفيعا عزيزا تقف بين
يدي رب العزة سايلا في صاحب المال فيطفي الدمعة غضب الرب
وتدفع عن العبد نقمته وتعطا د مغفرته ورحمته ولو بكى محزون
في امة لرحم الله تلك الامة يعني ولو بكا عاص في مائة الف من العصاة
كانوا مستوجبين النار لرحم الله الجميع لاجل تلك الدمعة التي
جرت من عين ذلك العبد واعتقهم من نار جهنم فيا ايها العاصي
ابك حياء من الله كما بكى ابونا ادم فجاد عليه بالرحمة والنعم
وان كنت مشتاقا فابك كما بكى يوسف ويعقوب فجمع بينهما علام
الغيوب وان كنت طالبا للقا فابك كما بكى شعيب في طلب الملتقى
وان كنت خايفا فابك مثل داود حتى صالحه الودود وان كنت
مقصرا فابك مثل المعفرين لتظفر بمغفرة اقدر القادرين وان كنت
متحيرا فابك مثل مريم ابنت عمران على باب الملك المنان حين

Copyright © King Saud University